

الألفاظ القرآنية الدالة على القربات نسباً وصهراً ورضاعةً وما إليها

محمد شفقت الله

القرآن الكريم دستور الحياة البشرية، اشتملت آياته على عقائد وأحكام ومعاملات ومواعظ وقصص وعبر، وقد وردت فيها ألفاظ كثيرة تتعلق بالعلاقات المذكورة، فمنها الألفاظ الدالة على القرابة والنسب وقد جاءت هذه الألفاظ هنا وهناك في القرآن الكريم ورد بعض منها في موضع لتذكير الأولاد بحقوق الوالدين وبأداء حقوقهما، كما أنه ورد في مواضع أخرى في أحكام الميراث والمعاملات كالنكاح والطلاق وغيرها من المسائل كالتذكير وما إليه. فرأينا أن نذكر جملة هذه الألفاظ الدالة على القرابة والنسب بإيجاز حتى تتبين تلك الألفاظ لمن أراد الاطلاع عليها في أقل وقتٍ ممكنٍ ويستوعبها الدارسُ استيعاباً وافياً فتتبلور لديه فكرة حول هذه الألفاظ القرآنية من حيث دلالتها على القرابة نسباً وصهراً ورضاعةً، لأن الاشتغال بالقرآن الكريم وألفاظه أمرٌ مستحسن يزود القارئ بالرصيد اللغوي الدال على أهم العلاقات البشرية وأعظم الأواصر الإنسانية فيما بين الأفراد من حيث القرابة النسبية وقرابة المصاهرة وقرابة الرضاعة أيضاً، وكذلك يعرف القارئ بأسماء الأقارب المختلفين الوارد ذكرها في التنزيل العزيز:

إن الألفاظ القرآنية الدالة على القربات والنسب تنقسم إلى ما يلي: الألفاظ الدالة على القربات والنسب - والألفاظ الدالة على مجموعة من الأقارب - والألفاظ الدالة على تعيين الأقارب كالأبوة والعمومة والبنوة وغيرها مما يتصل بها.

الألفاظ الدالة على القرابة والنسب:

نسب:

وردت هذه اللفظة مرتين في الذكر الحكيم، مرة في سورة الفرقان: (الآية: ٥٤): ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وأخرى في سورة الصافات (الآية: ١٥٨): ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ وورد جمع اللفظة في سورة المؤمنون (الآية: ١٠١): ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾.

قال الصغاني: النسب واحد الأنساب؛ والنسبة والنسبة مثله^(١). وقال الزبيدي: والنسب:

القرابة أو هو في الآباء خاصة... وقال اللبلي في شرح الفصيح: النسب معروف، وهو أن تذكر الرجل فتقول: هو فلان ابن فلان، أو تنسبه إلى قبيلة أو بلد أو صناعة^(٢).

صهر:

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في سورة الفرقان كما مرّ آنفاً عند الكلام عن "نسب" والمراد بالصهر: القرابة التي تتحقق بالزواج. وذكر الزبيدي نقلاً عن بعض أئمة الغريب: الفرق بين الصهر والنسب: أن النسب: ما يرجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء، والصهر: ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج^(٣).

الألفاظ الدالة على مجموعة من الأقارب

آل:

وردت اللفظة هذه مضافة إلى الأعلام الناطقين ٢٦ مرة في القرآن الكريم، أضيفت إلى فرعون أربع عشرة مرة، وإلى لوط على نبينا وعليه الصلاة والسلام أربع مرات، وأضيفت مرتين إلى كل من إبراهيم ويعقوب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام، كما أنها أضيفت مرة إلى كل من داود، وعمران، وموسى وهارون على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

وأما السور التي وردت فيها هذه اللفظة فهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والأعراف،

والأنفال، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، ومريم، والنمل، والقصاص، وسبأ، وخاطر (المؤمن)، والقمر.

قال المجد الفيروز آبادي: وقد ورد (الآل) في القرآن على ثلاثة أوجه: الأول: بمعنى القوم

والتبع: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ (القمر، الآية: ٤١)، الثاني: بمعنى أهل البيت الحاضرين من أهل

القوت والنفقة: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ (القمر، الآية: ٣٤)، الثالث: بمعنى القرابة والذرية الكلية: ﴿وَأَلَّ إِبْرَاهِيمَ

وَأَلَّ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران، الآية: ٣٣) و ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (مريم، الآية: ٦)^(٤).

وقال الزبيدي: "والآل: أهل الرجل وعياله وأيضاً أولياؤه وأتباعه ...، ولا يستعمل الآل إلا فيما فيه شرفٌ غالباً، فلا يقال آل الإسكاف كما يقال أهله. وحُصِّ أيضاً بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات والأمكنة والأزمنة فيقال آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان كذا، ولا آل موضع كذا كما يقال أهل بلد كذا وموضع كذا"^(٥).

الأقربون:

وردت لفظه "الأقربون" ثلاث مرّات في التنزيل الكريم مرّتين في سورة النساء: (الآية: ٧)، وثالثة في السورة ذاتها في (الآية: ٣٣)، بينما وردت لفظه "الأقربين" أربع مرّات في القرآن الحكيم، مرّتين في سورة البقرة: (الآية: ١٨٠) و (الآية: ٢١٥)، وثالثة في سورة النساء: (الآية: ١٣٥) ورابعة في سورة الشعراء: (الآية: ٢١٤). والأقربون جمع الأقرب وهو اسم تفضيل وورد في القرآن الكريم جمعه السالم فقط مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً. وأطلقوه على عشيرة الرجل الأدنى.

أولوا الأرحام:

ورد هذا التركيب أربع مرّات في القرآن الحميد في سورة الأنفال (الآية: ٧٥) سورة الأحزاب (الآية: ٦) وسورة محمد (الآية: ٢٢) وسورة الممتحنة (الآية: ٣) والمراد به الأقارب الذين تتحقق قرباتهم بالرحم التي هي منبت الولد ووعاؤه في البطن، نسبهم الله تعالى إليها لأن السماء الدافق من بين الصلب والترائب يستقرّ فيها فيصير علقته ثم مضغة ثم عظاماً مكسوة اللحم بأمر الله، فينفخ فيه الروح فيصير إنساناً بإذن الله. وأما الاستحالات المذكورة كلها فتقع في الرحم وكل من حصل لهم القربة بسبب الرحم والولادة هم أولوا الأرحام.

أولوا القربى:

ورد تركيب "أولوا القربى" مرّة في سورة النساء، (الآية: ٨) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ كما ورد بنصب المضاف "أولي القربى" مرّتين في التنزيل العزيز مرّة في سورة التوبة (الآية: ١١٣) وأخرى في سورة النور (الآية: ٢٢). و "أولوا" جمع لا واحد له وقيل: اسم جمع واحده "ذو" بمعنى صاحب من غير لفظه وإعرابه بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً.

وأما بجرّ المضاف: "ذوي القربى" فورد في سورة البقرة، (الآية: ١٧٧): ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ﴾ ولفظة "ذوي" أصلها الواحد "ذو" فهي جمع منه في حالة النصب، وكلمتا "ذو" و "ذوو" تُرفعان بالواو وتُنصبان وتُجرّان بالياء، ولفظة "القربى" تعني القربة

والقراية، وقالوا: القرب في المكان والقربة في الرتبة والقربى في الرحم^(٦).

أهل:

وردت اللفظة مفردة ١٢١ مرة في القرآن الكريم أضيفت إلى الأسماء الظواهر ٥٤ مرة بينما أضيفت إلى الأسماء الضمائر ٦٧ مرة، قال الراغب (ت: ٥٠٢هـ): أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسباً أو ديناً، أو ما يجرى مجرهما من صناعةٍ وبيتٍ وبلدٍ، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقييل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب^(٧).

وذكر المجد الفيروز آبادي (ت: ٨١٢هـ) أنه قد وردت اللفظة على عشرة أوجه في نص التنزيل^(٨). نورد ثلاثة منها تتعلّق بالقراية وهي:

- ١- بمعنى العيال والأولاد: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ أي بزوجه وولده.
- ٢- بمعنى القوم، وذوي القراية، ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾.
- ٣- بمعنى العترة، والعشيرة، والأولاد، والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(٩).

وأما السور التي وردت فيها لفظه "أهل" فهي: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة ويونس وهود ويوسف والحجر والنحل والكهف ومريم وطه والأنبياء والمؤمنون والنور والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والأحزاب وفاطر ويس والصافات وص والفتح والذاريات والطور والحديد والحشر والمدثر والقيامة والمطففين والانشقاق والبيئنة.

أهلون وأهلين:

جمع أهل. وقد مرّ معناه واللفظة وردت جمعاً ٦ مرّات في القرآن الكريم مضافةً إلى الضمائر. أضيفت مرةً إلى ضمير جمع التكلم في سورة الفتح (الآية: ١١): ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ وسقطت النون للإضافة. وأضيفت اللفظة مرتين إلى ضمير جمع المخاطب: مرةً في سورة المائدة (الآية: ٨٩): ﴿فَإِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...﴾ وأخرى في سورة التحريم (الآية: ٦): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾ وسقطت النون في كلتي الآيتين من اللفظتين للإضافة. وأضيفت اللفظة ثلاث مرّات إلى ضمير جمع المذكر الغائب: مرةً في سورة الزمر (الآية: ١٥): ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾، وأخرى في سورة الشورى (الآية: ٤٥): ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، وثالثةً في سورة الفتح (الآية: ١٢): ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ

يُنْقَلِبُ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ ﴿١٢﴾ وسقطت النون في الآيات الألف ذكرها من اللفظات للإضافة.

أهل البيت:

وردت لفظة "أهل" مضافة إلى لفظة "بيت" ثلاث مرّات في القرآن الكريم أضيفت مرّة إلى "بيت" حالة التنكير في قوله تعالى: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ...﴾ القصص (الآية: ١٢)، بينما أضيفت اللفظة إلى "البيت" حالة التعريف مرتين: مرّة في سورة هود (الآية: ٧٣) ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ فأمّا "تركيب أهل بيت" في قوله تعالى ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ...﴾ فالمراد به أم موسى كما يتبادر من السياق القرآني وأما تركيب "أهل البيت" في قوله تعالى ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ فأريد به زوج إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام كما تبين من فحوى نص التنزيل الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُوطٍ. وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلَمَّا رَأَىٰ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ. قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ. قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ سورة هود (٧٠-٧٣)، وأما تركيب "أهل البيت" في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ فأريد به أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه خاطبهن قبل عدّة آيات بأمره إياهن بما طلب الله منهن من رغبتهن عن الدنيا وزينتها ثم خاطبهن الله تعالى بقوله ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ...﴾ ثم أعاد الله تعالى في الآية القادمة خطابه إياهن قائلاً ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ...﴾ فهكذا أزواجه - صلى الله عليه وسلم - خاطبهن الله تعالى مرتين قبل قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾، ثم نهين عن الخضوع بالقول مع الأجانب وأمرن بالكلام معهم بالقول المعروف عند الحاجة كما أنهن أمرن بلزوم البيت وعدم إظهار الزينة كما كان من عادات الجاهلية وأمرن كذلك بإقامة الصلاة وإيتاء الزكوة وأمرن بطاعة الله ورسوله ثم أورد الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وأورد الله تعالى بعده مباشرة في الآية القادمة وهي الآية: (٣٣): ﴿وَإِذْ كُنَّا مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ فأيراد الله تعالى قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ إيراداً بين مخاطبته إياهن مرتين بخطاب ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ وبين أمره إياهن بقوله ﴿وَإِذْ كُنَّا مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ

آياتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ... ﴿ وجعله بيوتهن مهابط الوحي يدل على أن المراد بأهل البيت هنا أزواجه المطهرات فحينئذ معنى قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ معناه: إنما ينهاكَنَ اللهُ تعالى عن أشياء ويأمركَنَ بأمور ويطلب منكَنَ الانتهاء عنها كما أنه يطلب منكَنَ القيام بما يأمر به منها، إنما يفعل اللهُ كلَّ ذلك ليذهب عنكَنَ الرجس يا أزواج النبي وبعدها إبعادًا ثم يطهركن تطهيراً. وأما الآيتان بضمير الجمع للمذكر فهو للالتفات أو لمراعاة لفظة "أهل" كما جيء بفعل مذكر مراعاةً للفظة من في قوله: ﴿ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ ﴾ وفي قوله: ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾.

ذريَّة:

وَرَدَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَفْرَدًا وَجَمْعًا وَمُضَافًا إِلَى الضَّمَاثِرِ الْمُتَّصِلَةِ وَغَيْرِ مُضَافٍ إِلَيْهَا؛ وَذَلِكَ فِي بَعْضِ آيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ وَيُونُسَ وَالرَّعْدَ وَإِبْرَاهِيمَ وَالْإِسْرَاءَ وَالْكَهْفَ وَمَرْيَمَ وَالْفِرْقَانَ وَالْعَنْكَبُوتَ وَيُوسُفَ وَالصَّافَّاتِ وَغَافِرَ وَالْأَحْقَافِ وَالطُّورِ وَالْحَدِيدِ. وَهِيَ فِي مَعْنَاهَا تَطْلُقُ عَلَى نَسْلِ الرَّجُلِ ذَكَورًا وَإِنَاثًا.

رَهْط:

وَرَدَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَرَدَتْ مَرَّتَيْنِ فِي سُورَةِ هُودٍ، (الآية: ٩١) وَ (الآية: ٩٢): ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ. قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ... ﴾. وَوَرَدَتْ مَرَّةً فِي سُورَةِ النَّمْلِ (الآية: ٤٨): ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الرَّهْطِ عَدَدٌ فَإِنَّهُ يِرَادُ بِهِ النَّفْسَ وَالشَّخْصَ، وَالْمُرَادُ بِهِ تِسْعَةُ أَنْفُسٍ. قَالَ الزَّبِيدِيُّ: الرَّهْطُ: قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ، وَالرَّهْطُ يَطْلُقُ عَلَى قَوْمِ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ أَوْ مِنْ سَبْعَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ أَوْ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ وَمَا فِيهِمْ امْرَأَةٌ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ (١٠).

شَعْب:

لَمْ تَرُدْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَفْرَدَةً فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ بَلْ وَرَدَتْ جَمْعًا فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ (الآية: ١٣): ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. قَالَ الصَّغَانِيُّ: الشَّعْبُ: الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ، وَهُوَ أَبُو الْقَبَائِلِ الَّذِي تَنْسَبُ إِلَيْهِ أَيُّ يَجْمَعُهُمْ وَيُضْمُّهُمْ. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ: الشَّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْفَصِيلَةُ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ، ثُمَّ الْبَطْنُ، ثُمَّ الْفَخْدُ (١١).

وَذَكَرَ الزَّبِيدِيُّ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الشُّعُوبُ: الْجُمُاعُ؛ الْقَبَائِلُ؛ الْبَطُونُ؛ بَطُونُ الْعَرَبِ (١٢).

وقال البيضاوي يشرح اللفظة: الشعب: الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد بجمع القبائل(١٣).

عشيرة:

وردت هذه اللفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم مرة في سورة الشعراء، (الآية: ٢١٤):
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ والثانية في سورة التوبة (الآية: ٢٤): ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ والثالثة في سورة المجادلة (الآية: ٢٢): ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ
أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾. قال الزبيدي: وعشيرة الرجل، بنو أبيه الأذنون أو قبيلته(١٤).

فصيحة:

وردت هذه اللفظة مرة في القرآن الكريم في سورة المعارج (الآية: ١٣): ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي
تُؤْوِيهِ﴾ ذكر الإمام البخاري: الفصيحة، أصغر آباءه القريبى: إليه ينتمى من انتمى(١٥) وقال ابن زيد:
وفصيلته: عشيرته(١٦).

وذكر الراغب الأصفهاني: وفصيحة الرجل: عشيرته المنفصلة عنه(١٧).

وقال السمين: فصيحة الرجل: عشيرته المنفصل هو عنها وقيل الفصيحة: أقرب القبيلة(١٨).

قبيلة:

لم ترد هذه اللفظة مفردة في القرآن الكريم بل وردت مرة واحدة فقط جمعاً في سورة
الحجرات (الآية: ١٣): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ وقد مر شرحه عند الكلام عن لفظة
"شعب".

قوم:

وردت هذه اللفظة ثلاث مائة وثلاث وثمانين مرة في القرآن الكريم. قال الراغب
(ت: ٥٠٢هـ): والقوم: جماعة الرجال في الأصل دون النساء، ولذلك قال: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾
سورة الحجرات (الآية: ١١).

قال الشاعر:

أَقَوْمٌ آلِ حَصْنٍ أَمْ نِسَاءٍ

وفي عامة القرآن أريد به الرجال والنساء جميعاً(١٩).

قال الجوهري: القوم: الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه، قال: ربّما دخل النساء فيه

على سبيل التبع لأن قوم كل نبي رجال ونساء(٢٠).

وقال ابن منظور: وقوم كل رجل: شيعته وعشيرته (٢١).

هذا ودلالة القوم في نص التنزيل الكريم على وجهين:

الأول: معشر الناس وجماعتهم وكذلك الناس مطلقاً سواء يجمعهم نسب أو وطن. وتوجد هذه الدلالة في المواضع التي خاطب فيها الأنبياء الناس الذين كانت لهم المشاركة مع أولئك الأنبياء في الوطن أو في النسب في آبائهم الأولين. وأما المشاركة في البلد والوطن والسكنى فتتضح من قوله تعالى في القرآن الكريم في سورة الشعراء (الآيتين: ١٦٠ و ١٦١): ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ﴾. قال المجد الفيروز آبادي في تفسير الآية: خرج لوط من أرض عراق مع عمه إبراهيم... ومعهما سارة امرأة إبراهيم... حتى وصلوا حران... ثم مضوا إلى مصر ثم رجعوا إلى الشام فنزل إبراهيم فلسطين ونزل لوط الأردن، فأرسله الله تعالى إلى أهل سدوم وما بينها. وقال أحمد مصطفى المراغي في تفسير الآية: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ﴾ أخوهم: أي في البلد والسكنى، ولا في الدين ولا في النسب، لأنه آخى إبراهيم وهما من أرض بابل (٢٢).

وأما المشاركة في النسب فتتضح من قوله تعالى في القرآن الكريم في سورة الشعراء (الآية: ١٠٥ والآية: ١٠٦): ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ قال الإمام الرازي في تفسير الآية: وأما قوله ﴿أَخُوهُمْ﴾ فلأنه كان منهم، من قول العرب يا أخا بني تميم يريدون واحداً منهم (٢٣).

وكذلك دلالة القوم على المشاركة في النسب تتضح من قوله تعالى في القرآن الكريم في سورة هود (الآية: ٥٠): ﴿وَالِي عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...﴾. قال الإمام الرازي في تفسير الآية: واعلم أنه تعالى وصف هوداً بأنه أخوهم. ومعلوم أن تلك الأخوة ما كانت في الدين، وإنما كانت في النسب لأن هوداً كان رجلاً من قبيلة عاد، وهذه القبيلة قبيلة من اليمن، وكانوا بناحية اليمن، ونظيره ما يقال لرجل يا أخا تميم ويا أخا سليم، والمراد رجل منهم.

وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي:

البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال، التوبة، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، النحل، الكهف، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، الفرقان، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، يس، ص، الزمر، غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات، الطور، النجم، القمر، الحشر، الصف،

الجمعة، المنافقون، التحريم، الحاقة، نوح، مريم، السجدة، الصافات، محمد، المجادلة، المتحنة.
مَوَالِي:

وردت هذه اللفظة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم. وردت مرة في سورة النساء (الآية: ٣٣): ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾. ووردت ثانية في سورة مريم (الآية: ٥): ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وِرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ وفي سورة الأحزاب (الآية: ٥): ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ وتطلق اللفظة على بني العم والعشيرة كما أنها تطلق أيضاً على الورثة من القرابة والعصبة، وقال الراغب: "والولى يقال للمعتق والمعتق والحليف وابن العم والجار وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه (٢٥). وأما قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ فمعناه: إن أنتم لم تعرفوا فيما بينكم آباء الأعداء فبذلك لم تستطيعوا أن تنسبوا الأعداء إلى آبائهم الصليبين فاعتبروهم إخوانكم في الدين إن كانوا قد دخلوا في الإسلام فادعوهم بالأخوة الإسلامية التي آخاها الله تعالى بين المسلمين كلهم مهما اختلفت ديارهم وأمصارهم وأنسابهم وأحسابهم فقولوا لهم: إخواننا في الدين والإسلام "ومواليكم" أي هم بنو عمكم لأن آباءهم الذين لم تعرفوهم ولا أسماءهم كانوا من سلالة آدم وكل بني آدم إخوان فأصبح آباؤهم إخواناً لآبائكم لكونهم من سلالة جدهم الأول وهو آدم ومن ثم صار الأعداء بني عمكم (بني أعمامكم) فقولوا لكل دعيّ باين عمنا، وإن كان الأعداء محررين فقولوا لمن خاطبتموه منهم يا مولانا إن أنتم اعتقتموه أو انسبوه إلى من أعتقه فقولوا: يا مولى فلان.

نسل:

وردت اللفظة مرتين في الذكر الحكيم مرة في سورة البقرة (الآية: ٢٠٥): ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾. وأخرى في سورة السجدة (الآية: ٨): ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ قال الزبيدي: النسل: الخلق وأيضاً الولد والذرية. (٢٦)

الألفاظ الدالة على القرابات المعينة كالأبوين والإخوة

وغيرهم من الأقارب أصلاً وفرعاً:

الألفاظ الدالة على أسماء القرابات المعينة كالأبوين والبنين والإخوة وغيرهم من الأقارب

ذكوراً وإناثاً من الأصل والفرع تنقسم تلك الألفاظ إلى قسمين:

الألفاظ الدالة على أسماء قرابات النسب المعينة.

الألفاظ الدالة على أسماء قرابات الصهر المعينة.

أ- الألفاظ الدالة على تعيين الأقارب النسبيين ذكورا وإناثا.

أب:

وردت هذه اللفظة مفردة رفعا ونصبا وجرأ خمسا وأربعين مرة في القرآن الكريم ومعناه معروف وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: الأنعام والتوبة ويوسف والكهف ومريم والأنبياء والحج والشعراء والقصص والأحزاب والصفافات والزخرف والمتحنة وعبس والسد (أبي لهب).

أبت:

وردت هذه اللفظة ثماني مرات في القرآن الكريم: مرتين في سورة يوسف (الآية: ٤): ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ و (الآية: ١٠٠): ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ بينما وردت أربع مرات في سورة مريم مرة في كل من الآيات: (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥): ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا . يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا . يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا . يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ ووردت مرة في سورة القصص (الآية: ٢٦): ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ...﴾ ومرة في سورة الصفافات (الآية: ١٠٢): ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ...﴾ والعرب يقولون في النداء: يا أبت.

والسد:

وردت هذه اللفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم ووردت مرتين في سورة لقمان (الآية: ٣٣): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَآخِشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا...﴾ وثالثة في سورة البلد (الآية: ٣): ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ . وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ . وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ المولود له:

ورد هذا التركيب في القرآن الكريم مرتين في سورة البقرة (الآية: ٢٣٢): ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدِهِ...﴾ قال ابن كثير: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ...﴾ أي على والد الطفل رزق الوالدات (٢٧).

وقال البيضاوي: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ أي الذي يولد له يعني الوالد، فإن الولد يولد له

وينسب إليه (٢٨).

أبوان:

لم ترد لفظة "أبوان" مع إثبات نون التثنية في القرآن الكريم بل وردت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة مضافة إلى الضمائر المتصلة فسقطت نون التثنية منها، ووردت بسقوطها سبع مرّات وتطلق على الأب والأم كما هو معروف. ووردت اللفظة مرّتين في سورة النساء (الآية: ١١) ومرّة في سورة الأعراف (الآية: ٢٧) وثلاث مرّات في سورة يوسف مرّة في (الآية: ١١) وأخرى في (الآية: ٩٩) وثالثة في (الآية: ١٠٠) ووردت مرّة في سورة الكهف (الآية: ٨٠).

والدان:

وردت لفظة "والدان" عشرين مرّة في القرآن الكريم، عشر مرّات بإثبات نون التثنية مرفوعة ومجرورة، ووردت عشر مرّات مضافة إلى الضمائر المتصلة فسقطت النون للإضافة. وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: البقرة والنساء والأنعام وإبراهيم والإسراء (بني إسرائيل) ومريم والنمل والعنكبوت ولقمان والأحقاف ونوح.

آباء:

وردت هذه اللفظة أربعاً وستين مرّة في القرآن الكريم. فقد وردت اللفظة في بعض آيات سورة البقرة والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والنحل والكهف والأنبياء والمؤمنون والنور والفرقان والشعراء والنمل والقصص ولقمان والأحزاب وسبأ ويسى والصافات وغافر والزخرف والدخان والجاثية والنجم والواقعة والمجادلة.

أم:

وردت هذه اللفظة أربعاً وعشرين مرّة ولكنها لم ترد كل مرّة للمرأة التي تحمل وتلد. بل وردت أيضاً للمرأة التي لا تحمل ولا تلد بل ترضع فتكون الأم من الرضاعة، وقد وردت ثلاث مرّات بالمعنى المجازي لوصف الآيات المحكمات كأم الكتاب، بينما وردت ثلاث مرّات لوصف مكة كأم القرى. وأما السور التي وردت فيها هذه اللفظة فهي: آل عمران والنساء والمائدة والأعراف والرعد ومريم وطه والمؤمنون والقصص ولقمان والشورى والزخرف والأحقاف وعيسى والقارعة.

والدة:

وردت هذه اللفظة ثلاث مرّات في الذكر الحكيم. مرّة في سورة البقرة (الآية: ٢٣٣): ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا...﴾ وأخرى في سورة المائدة (الآية: ١١٠): ﴿إِذْ كُرْنَا نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ...﴾ وثالثة في سورة مريم (الآية: ٣٢): ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

أمهات:

وردت هذه اللفظة إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم، وردت في كل مرة مضافةً، أضيفت إلى الاسم الظاهر مرةً، بينما أضيفت إلى الضميرين عشر مراتٍ وأضيفت إلى ضمير الجمع المذكر المخاطب سبع مراتٍ، كما أنها أضيفت إلى ضمير الجمع المذكر الغائب ثلاث مراتٍ وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: النساء والنحل والنور والأحزاب والزمر والنجم والمجادلة.

أمهات من الرضاعة:

وردت هذه اللفظة مرةً واحدة في القرآن الكريم في سورة النساء (الآية: ٢٣): ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾.

والدات:

وردت هذه اللفظة مرةً واحدة فقط في سورة البقرة (الآية: ٢٣٣): ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾.

٢- الألفاظ الدالة على الأقارب من البهوة ذكوراً وإناثاً

ابن:

وردت هذه اللفظة مفردة مضافةً إلى الاسم الظاهر والضمير أربعين مرةً في القرآن الكريم. وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأعراف والأنفال والتوبة وهود ويوسف والإسراء (بني إسرائيل) ومريم وطه والأنبياء والمؤمنون والروم ولقمان والأحزاب والزخرف والحديد والحشر والصف.

ابنين:

وردت هذه اللفظة مثناةً مرةً واحدة في القرآن الكريم في سورة المائدة (الآية: ٢٧): ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾ وسقطت نون التثنية للإضافة.

بنون:

وردت هذه اللفظة مرفوعة في حالة الجمع أربع مراتٍ في القرآن الكريم في سورة الكهف (الآية: ٤٦): ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وفي سورة الشعراء (الآية: ٨٨): ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ وفي سورة الصافات (الآية: ١٤٩): ﴿فَاسْتَفْتِهِمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ وفي سورة الطور (الآية: ٣٩): ﴿أُمُّ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾.

بنين:

وردت هذه اللفظة اثنتا عشرة مرة منصوبة ومجرورة في حالة الجمع في القرآن الكريم و ذلك في سورة آل عمران (الآية: ١٤) وسورة الأنعام (الآية: ١٠٠) وسورة النحل (الآية: ٧٢) وسورة الإسراء (بني إسرائيل) (الآية: ٦) و (الآية: ٤٠) وسورة المؤمنون (الآية: ٥٥) وسورة الشعراء (الآية: ١٣٣) وسورة الصافات (الآية: ١٥٣) وسورة الزخرف (الآية: ١٦) وسورة القلم (الآية: ١٤) وسورة النور (الآية: ١٢) وسورة المدثر (الآية: ١٣).

بنوا:

وردت هذه اللفظة مرة مرفوعة مضافة إلى الاسم الظاهر في القرآن الكريم في سورة يونس (الآية: ٩٠): ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ...﴾ وسقطت نون الجمع للإضافة.

بني:

وردت هذه اللفظة ٤٩ مرة منصوبة ومجرورة مضافة إلى الأسماء الظواهر في القرآن الكريم أضيفت إلى الأعلام الناطقين ٤٧ مرة: أضيفت منها ٤٠ مرة إلى إسرائيل وسبع مرات إلى آدم بينما أضيفت مرة إلى "إخوانهن" وأخرى إلى "أخواتهن" وسقطت النون للجمع في كل منها للإضافة. وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: البقرة وآل عمران والمائدة والأعراف ويونس والإسراء (بني إسرائيل) وطه والنور والشعراء والنمل والسجدة ويس وغافر (المؤمن) والزخرف والدخان والجنات والأحقاف والصف.

بنيه:

وردت هذه اللفظة منصوبة ومجرورة مضافة إلى الضمير للواحد المذكر الغائب أربع مرات في القرآن الكريم: مرتين في سورة البقرة (الآية: ١٣٢): ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ و (الآية: ١٣٣): ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾ وثالثة في سورة المعارج (الآية: ١١): ﴿يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ﴾ ورابعة في سورة عبس (الآية: ٣٦): ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ . وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ . وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾.

أبناء:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم على هذا الوزن من أوزان جمع التكسير أربع مرات مضافة إلى الأسماء الظواهر بينما وردت سبع عشرة مرة مضافة إلى الضمائر المجرورة المتصلة، ألا وهي أربعة ضمائر: كُمْ وَهُمْ وَهُنَّ وَنَا، وأضيفت مرة إلى اسم الجلالة حكاية لقول اليهود والنصارى في سورة

المائدة (الآية: ١٨): ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ...﴾. فوردت مجموعاً ٢٢ مرة. وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: البقرة والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وإبراهيم والنور والقصص والأحزاب وغافر (المؤمن) والمجادلة.

بَنِيَّ:

وردت هذه اللفظة حالة الجمع منصوبة ومضافة إلى ضمير الواحد المتكلم أربع مرّات في القرآن الكريم: مرّة في سورة البقرة (الآية: ١٣٢): ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ...﴾ ومرّتين في سورة يوسف (الآية: ٦٧): ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ...﴾ و (الآية: ٨٧): ﴿يَا بَنِيَّ انْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ...﴾ ومرّة في سورة إبراهيم (الآية: ١٤): ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ وسقطت نون الجمع لكل منها للإضافة.

بُنِيَّ:

هذه اللفظة تصغير "ابن" من أصله وهو "بنو"، أضيفت إلى الضمير الواحد المتكلم فصارت بُنِيَّ. ووردت ست مرّات في القرآن الكريم مرّة في سورة هود (الآية: ٤٢): ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ وأخرى في سورة يوسف (الآية: ٥): ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ وثلاث مرّات في سورة لقمان (الآية: ١٣): ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ وأخرى: ﴿أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ...﴾ وثالثة في (الآية: ١٧): ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ووردت مرّة واحدة في سورة الصافات (الآية: ١٠٢): ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾.

وَلَد:

وردت هذه اللفظة ثلاثاً وثلاثين مرّة في القرآن الكريم، والفرق بين الابن والولد أن الأوّل للذكر والثاني يقع على الذكر والأنثى والنسل والذرية يقع على الجميع (٢٩).

وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: البقرة وآل عمران والنساء والأنعام ويونس ويوسف والإسراء (بني إسرائيل) والكهف ومريم والأنبياء والمؤمنون والفرقان ولقمان والزمر والزخرف ونوح والجن.

أولاد:

جمع ولد. وقد وردت هذه اللفظة ثلاثاً وعشرين مرّة في القرآن الكريم.

وأما السور التي وردت فيها فهي: البقرة وآل عمران والنساء والأنعام والأنفال والتوبة والإسراء (بني إسرائيل) وسبأ والمجادلة والمتحنة والمنافقون والتغابن.
حفدة (جمع حفيد):

وردت اللفظة جمعاً مرةً فقط في سورة النحل (الآية: ٧٢): ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾. قال القرطبي: وقال ابن العربي: الأظهر عندي في قوله ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ أَنَّ الْبَنِينَ أَوْلَادَ الرَّجُلِ لَصَلْبِهِ وَالْحَفَدَةُ أَوْلَادُ وَلَدِهِ، وليس في قوة اللفظ أكثر من هذا، ويكون تقدير الآية على هذا. وجعل لكم من أزواجكم بنين، ومن البنين حفدة (٣٠).
أسباط (جمع سبط):

وردت هذه اللفظة حالة الجمع خمس مراتٍ في القرآن الكريم: مرتين في سورة البقرة (الآية: ١٣٦ والآية: ١٤٠) وثلاثة في سورة آل عمران (الآية: ١٨٤) ورابعة في سورة النساء (الآية: ١٦٣) وخامسة في سورة الأعراف (الآية: ١٦٠). قال البيضاوي: والأسباط: جمع سبط، وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب أو أبناءه وذريتهم فإنهم حفدة إبراهيم وإسحاق (٣١).
ابنة:

أنثى ابن ومثناها ابنتان رفعاً وابتنتين نصباً وجرأً. وردت اللفظة مفردة مرةً فقط في سورة التحريم (الآية: ١٢): ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾.
ابنتين:

وردت اللفظة مثناة مرةً واحدةً في سورة القصص (الآية: ٢٧): ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾. وسقطت نون التثنية للإضافة.
بنات:

جمع بنتٍ وتطلق هذه اللفظة على الأولاد الإناث وقد وردت في القرآن الكريم سبع عشرة مرةً. وأما السور التي وردت فيها فهي: النساء والأنعام وهود والحجر والنحل والأحزاب والصفات والزخرف والطور.

الألغاز الدالة على الأقارب من الأخوة ذكوراً وإناثاً:

أخ:

وردت هذه اللفظة اثنتين وخمسين مرةً في القرآن الكريم، ومعناها الولد الذكر من الوالد أو الوالدة أو كليهما. ولم ترد اللفظة كل مرةً فيما وردت في القرآن الكريم للمعنى المذكور آنفاً بل وردت في

بعض المواضع للمشاركة في الدين أو المعاملة أو المودة أو مناسبة أخرى وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: البقرة والنساء والمائدة والأعراف ويونس وهود ويوسف ومريم وطه والمؤمنون والفرقان والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت وصّ والأحقاف والحجرات والمعارج وعيسى.

ابن أم:

ورد هذا التركيب مرتين في القرآن الكريم: مرة في سورة الأعراف (الآية: ١٥٠): ﴿... قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وأخرى في سورة طه (الآية: ٩٤): ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي...﴾ ويعنى التركيب: المولود من الأم وهو الأخ وإطلاق ابن أم على "أخ" للترقيق والاستعطاف وزيادة الشفقة والملاطفة.

أخوين:

مثنى أخ نصباً وجرأ وردت اللفظة مرة في سورة الحجرات (الآية: ١٠): ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ وسقطت نون التثنية للإضافة.
إخوة:

جمع أخ على وزن فعلة من أوزان جمع التكسير والجمع على هذا الوزن يدل على المشاركة في الأخوة فقط. وردت اللفظة سبع مرات في القرآن الكريم: مرتين في سورة النساء (الآية: ١١): ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّه...﴾، و (الآية: ١٧٦): ﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ...﴾، وأربع مرات في سورة يوسف (الآية: ٥): ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ...﴾، و (الآية: ٧): ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمَسْئَلِينَ﴾، و (الآية: ٥٨): ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ...﴾، و (الآية: ١٠٠): ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي...﴾، ومرة في سورة الحجرات (الآية: ١٠): ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

إخوان:

جمع أخ على وزن فعلان من أوزان جمع التكسير وقد يأتي الجمع على هذا الوزن للدلالة على المشاركة في الدين أو في غير ذلك من المناسبات. وردت هذه اللفظة اثنتين وعشرين مرة في القرآن الكريم وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي البقرة وآل عمران والأنعام والأعراف والتوبة والحجر والإسراء (بني إسرائيل) والنور والأحزاب والحجرات وق والمجادلة.

أخت:

أنثى أخ. وردت هذه اللفظة ثمانى مرات في القرآن الكريم إلا أن اثنتين منها لم تدلّا على أنثى أخ بل دلّتا على المثل أي مثل الشيء المذكور قبله وكلمتا "أخت" الدالتان على المثل جاءت أولهما في سورة الأعراف (الآية: ٣٨): ﴿كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتٌ أُخْتَهَا﴾، والأخرى في سورة الزخرف (الآية: ٤٨): ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾، وأما التي دلت على أنثى أخ فوردت ست مرّات في القرآن الكريم ثلاث مرّات في سورة النساء (الآية: ١٢): ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾، و (الآية: ٢٣): ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ...﴾، و (الآية: ١٧٦): ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ...﴾، ورابعة في سورة مريم (الآية: ٢٨): ﴿يَا أُخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأً سَوْءً...﴾، وخامسة في سورة طه (الآية: ٤٠): ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾، وسادسة في سورة القصص (الآية: ١١): ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ...﴾.

أختين:

مثناة أختٍ نصباً وجرّاً. وردت اللفظة مرّة فقط في سورة النساء (الآية: ٢٣): ﴿... وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ...﴾.

أخوات:

جمع أختٍ ومعناها المولودة من الوالد أو الوالدة أو كليهما. وردت اللفظة مرّة في سورة النساء (الآية: ٢٣): ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾.

الألغاز الدلالة على الأقارب من العمومة والخؤولة ذكوراً وإناثاً:

عم - أعمام (عمك - أعمامكم):

العم أخ الأب. وقد وردت اللفظة مفردة مرّة في سورة الأحزاب (الآية: ٥٠): ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ﴾، وورد جمعها مرّة أيضاً في سورة النور (الآية: ٦١): ﴿... أَوْ بِيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بِيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بِيُوتِ أَعْمَامِكُمْ...﴾.

عمّة (عمّات):

العمّة أخت الأب. وقد وردت اللفظة ثلاث مرّات جمعاً دون مفرد في القرآن الكريم مرّة في سورة النساء (الآية: ٢٣) وأخرى سورة النور (الآية: ٦١): وثالثة في سورة الأحزاب (الآية: ٥٠).

خال:

الخال أخ الأم. وردت اللفظة مفردة فقط في سورة الأحزاب، (الآية: ٥٠): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ﴾.

أحوال:

الأحوال جمع الخال. وقد وردت اللفظة أيضاً في حالة الجمع مرةً فقط في القرآن الكريم في سورة النور (الآية: ٦١): ﴿أَوْ بِيُوتِ أٰخْوَالِكُمْ أَوْ بِيُوتِ خَالَاتِكُمْ...﴾.
خالة (خالات):

الخالة أنثى الخال وهي أخت الأم. وردت اللفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم جمعاً دون مفرد وردت في سورة النساء (الآية: ٢٣): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ...﴾ وفي سورة النور (الآية: ٦١): ﴿... أَوْ بِيُوتِ خَالَاتِكُمْ...﴾، وفي سورة الأحزاب (الآية: ٥٠): ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِيَّاتِ هَاجِرْنَ مَعَكَ...﴾.

الألفاظ الدالة على الأرقاب المتفرعين من الأخوة
والعمومة والخؤولة ذكوراً وإناثاً:

بني إخوان (بني إخوانهن):

ورد تركيب "بني إخوانهن" مرةً في القرآن الكريم في سورة النور (الآية: ٣١): ﴿أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ وسقطت النون للجمع السالم للإضافة.
أبناء الإخوان (أبناء إخوانهن):

ورد التركيب مرةً في سورة الأحزاب (الآية: ٥٥): ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ...﴾.
بنات الأخ:

ورد التركيب مرةً في سورة النساء (الآية: ٢٣): ﴿... وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾.

بني أخوات (بني أخواتهن):

ورد التركيب مرةً في سورة النور (الآية: ٣١): ﴿أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ وسقطت نون الجمع السالم بالإضافة.

أبناء الأخوات (أبناء أخواتهن):

ورد التركيب في سورة الأحزاب (الآية: ٥٥): كما مرّ آنفاً.

بنات الأخت:

ورد التركيب مرّةً في سورة النساء (الآية: ٢٣): ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾.

بنات العم (بنات عمك):

ورد التركيب مرّةً في سورة الأحزاب (الآية: ٥٠): ﴿...وَبَنَاتِ عَمِّكَ...﴾.

بنات العمات (بنات عماتك):

ورد التركيب مرّةً في سورة الأحزاب (الآية: ٥٠): ﴿...وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ...﴾.

بنات الخال (بنات خالك):

ورد التركيب مرّةً في سورة الأحزاب (الآية: ٥٠): ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ..﴾.

بنات الخالات (بنات خالاتك):

ورد التركيب مرّةً في سورة الأحزاب (الآية: ٥٠): ﴿وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾.

الألفاظ الدالة على الأقارب من المصاهرة ذكوراً وإناثاً:

زوج:

الرجل زوج المرأة وهي زوجته قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ سورة المجادلة (الآية: ١) وقال أيضاً: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ سورة البقرة (الآية: ٣٥). وردت اللفظة هذه سبع عشرة مرّةً في القرآن الكريم ولكنها لم ترد كل مرّةً لأحد القريين من الذكر والأنثى من بني آدم، بل وردت أربع مرّاتٍ وهي تعني النوع وردت مرّةً في سورة الحج (الآية: ٥): ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ وأخرى في سورة الشعراء (الآية: ٧): ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، وثالثةً في سورة لقمان (الآية: ١٠): ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، ورابعةً في سورة ق (الآية: ٧): ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾. وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: البقرة والنساء والأعراف وطه والأنبياء والحج والشعراء ولقمان والأحزاب والزمر وق والمجادلة.

زوجان:

مُثْنَى زَوْجٍ. جاءت اللفظة مرفوعة ومنصوبة سبع مرات في القرآن الكريم ولكنها ما دلت كل مرة على زوج المرأة أو زوج الرجل بل دلت على نوع شيء من المخلوقات أيضاً في بعض مواضع نحو لفظه "زوجان" في سورة الرحمن (الآية: ٥٢): ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانٌ﴾ ونحو لفظه "زوجان" في سورة الرعد (الآية: ٣): ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾. وقد وردت اللفظة دالة على ذكر كل صنفٍ وأنثاه في سورة هود (الآية: ٤٠): ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، وفي سورة المؤمنون (الآية: ٢٧): ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾. كما أنها وردت دالة على ضد كل شيء وقربنه ومثله في سورة الذاريات (الآية: ٤٩): ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أي خلق الله زوجاً لكل ما في المخلوقات. بينما وردت اللفظة مرتين فقط دالة على الزوجين. زوج المرأة وزوج المرء وردت مرة في سورة النجم (الآية: ٤٥): ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ وأخرى في سورة القيامة (الآية: ٣٩): ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾.

أزواج (أزواجهن):

تطلق اللفظة هذه على الذكور والإناث سواء. قال الله تعالى: ﴿... فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ سورة البقرة (الآية: ٢٣٢). وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ...﴾ سورة الأحزاب (الآية: ٥٩). وردت اللفظة اثنتين وخمسين مرة في القرآن الكريم ولكنها لم ترد كل مرة دالة على جمع زوج وهو يشمل الذكر والأنثى بل وردت اللفظة على وجوه:

- بمعنى الأقران المقتدين بهم: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ...﴾ الصافات (الآية: ٢٢).
- بمعنى الأشباه والأقران: ﴿مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ الحجر (الآية: ٨٨) وطه (الآية: ١٣١).
- بمعنى الأنواع المتشابهة: ﴿... فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتِ شَتَّى﴾ (طه: الآية: ٥٣).
- بمعنى الأصناف: ﴿... ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ...﴾ (الأنعام: الآية: ١٤٣) والزمر: (الآية: ٦).
- بمعنى الفرق المتفاوتة: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ (الواقعة: الآية: ٧).

ومع أن اللفظة وردت في القرآن الكريم على عدة وجوه إلا أن مدلولها الأزواج الذكور والإناث على الأكثر فيما وردت. وأما السور التي وردت فيها اللفظة فهي: البقرة وآل عمران والنساء والأنعام والتوبة والرعد والحجر والنحل وطه والمؤمنون والنور والفرقان والشعراء والروم والأحزاب وفاطر ويس وغافر

والصافات والزمر والمؤمنون (غاف) والثورى والزحرف والواقعة والمتحنة والتغابن والتحريم والمعارج والنباء.

بعل:

البعل: الزوج، وقد وردت هذه اللفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم: مرتين دالة على زوج، وثالثة على اسم صنم معين من أصنام الجاهلية، وأما التي مدلولها الزوج فوردت في سورة النساء (الآية: ١٢٨): ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾، وفي سورة هود (الآية: ٧٢): ﴿قَالَتْ يَبْئُوتَنِيَ أَلِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا...﴾.

بعولة (بعولتهن):

البعولة: الأزواج جمع بعل. وردت هذه اللفظة أربع مرات في القرآن الكريم مرة في سورة البقرة (الآية: ٢٢٨): ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ...﴾، ووردت ثلاث مرات في آية واحدة لسورة النور وهي (الآية: ٣١): ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾.

صاحبة:

وردت هذه اللفظة أربع مرات في القرآن الكريم: مرة في كل من سورة الأنعام (الآية: ١٠١): ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً...﴾ وفي سورة المعارج (الآية: ١٢): ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾، وفي سورة الجن (الآية: ٣): ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾، وفي سورة عبس (الآية: ٣٦): ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ وردت اللفظة في الآيات الأربعة المذكورة بمعنى زوج الرجل. ومما نرى من الضروري أن ننبه القراء الكرام عليه هو أن لفظة "صاحب" وردت مفردة اثنتا عشرة مرة وكلمة "أصحاب" وردت جمعاً ٧٨ مرة في القرآن الكريم ولم تعن "الزوج" في آية ما، لا إفراداً ولا جمعاً.

لفظ "امرأة" بالإضافة إلى الأعلام الناطقين والأسماء الضمائر:

وردت هذه اللفظة مضافة إلى الأعلام الناطقين والأسماء الضمائر ٢٢ مرة في القرآن الكريم وعنت فيها كل مرة زوج الرجل، لأنها إذا أضيفت إلى العلم الناطق والاسم الضمير عنت زوج الرجل. أضيفت اللفظة سبع مرات إلى الأعلام الناطقين، مرتين إلى العزيز والمراد به عزيز مصر، وأضيفت إلى العزيز في سورة يوسف (الآية: ٣٠): ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ و (الآية: ٥١): ﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾، ومرتين إلى فرعون مرة في سورة القصص

(الآية: ٩): ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾، وأخرى في سورة التحريم (الآية: ١١): ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ﴾، وأضيفت مرة إلى عمران في سورة آل عمران (الآية: ٣٥): ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، كما أن اللفظة أضيفت مرة إلى نوح ومرة إلى لوط على نبيينا وعليهما الصلاة والسلام في سورة التحريم (الآية: ١٠): ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾. وأما إضافتها إلى الأسماء الضمائر فأضيفت مرتين إلى الضمير الواحد المذكر المخاطب: مرة في سورة هود (الآية: ٨١) وأخرى في سورة العنكبوت (الآية: ٣٣)، كما أنها أضيفت ثماني مرات إلى الضمير الواحد المذكر الغائب في سورة الأعراف (الآية: ٨٣) وسورة هود (الآية: ٧١) وفي سورة يوسف (الآية: ٢١) وفي سورة الحجر (الآية: ٦٠) وفي سورة النمل (الآية: ٥٧) وفي سورة العنكبوت (الآية: ٣٢) وفي سورة الذاريات (الآية: ٢٩) وفي سورة المسد (الآية: ٤). وكذلك أضيفت اللفظة ثلاث مرات إلى الضمير الواحد المتكلم مرة في سورة آل عمران (الآية: ٤٠) ومرتين في سورة مريم (الآية: ٥) و (الآية: ٩).

النساء بالإضافة:

وردت لفظه "نساء" المضافة إلى الأسماء الظواهر أو الضمائر بمعنى الأزواج المؤمنات.

نساء النبي:

والمراد بهذا التركيب أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد ورد مرتين في القرآن الكريم في سورة الأحزاب مرة في (الآية: ٣٠): ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ...﴾ وأخرى في (الآية: ٣٢): ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِيْتُنَّ...﴾.

نساءكم بمعنى أزواجكم ونساؤهم بمعنى أزواجهم:

وردت في سورة البقرة (الآية: ٢٢٣): ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ و (الآية: ١٨٧): ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾، و (الآية: ٢٢٦): ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾، وفي سورة النساء (الآية: ١٥): ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾، و (الآية: ٢٣): ﴿وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾، وفي سورة المجادلة (الآية: ٢): ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّن نِّسَائِهِمْ...﴾، وفي (الآية: ٣): ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ...﴾.

منكوحَة الأب: (ما نكح آبؤكم من النساء):

ورد هذا التركيب مرّة في القرآن الكريم في سورة النساء (الآية: ٢٢): ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ قال ابن عباس: كان أهل الجاهلية يحرّمون ما حرّم الله إلا امرأة الأب، والجمع بين الأختين فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ...﴾ (٣٢).

قال أبو عبدالله القرطبي: "وقد كان في العرب قبائل قد اعتادت أن يخلف ابن الرجل على امرأة أبيه، كانت هذه السيرة في الأنصار لازمة، وكانت في قريش مباحة مع التراخي... " (٣٣).
قال ابن عباس وجمهور المفسرين: "كان أهل الجاهلية يتزوجون بأزواج آباءهم فنهاهم الله بهذه الآية عن ذلك (٣٤).

والمراد بالنكاح العقد، كما فسره ابن عباس، فقد روى ابن جرير عنه أنه قال: كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنتك، دخل أم لم يدخل بها فهي عليك حرام (٣٥).
والمراد من الآباء ما يشمل الأجداد بالإجماع، وقد حرّمت الشريعة الإسلامية ذلك النكاح الشنيع تحريماً باتاً وسدّ سبيله سدّاً منيعاً يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.
قال الإمام الرازي في تفسير هذه الآية: واعلم أن مراتب القبح ثلاثة: القبح في العقول، وفي الشرائع، وفي العادات، فقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاحِشَةً﴾ إشارة إلى القبح العقلي، وقوله تعالى: ﴿وَمَقْتًا﴾ إشارة إلى القبح الشرعي، وقوله ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ إشارة إلى القبح في العرف والعادة، ومتى اجتمعت فيه هذه الوجوه فقد بلغ الغاية في القبح (٣٦).

الألفاظ الدالة على القرابة المعينة من الرضاعة:

ورد في القرآن الكريم تركيبان دلاً على القرابة المعينة من الرضاعة وهما:

١- أمهاتكم اللاتي أرضعنكم.

٢- وأخواتكم من الرضاعة.

الأمهات من الرضاعة (أمهاتكم اللاتي أرضعنكم):

ورد التركيب مرّة في القرآن الكريم في سورة النساء (الآية: ٢٣): ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي

أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّن الرِّضَاعَةِ﴾.

الأخوات من الرضاعة (أخواتكم من الرضاعة):

ورد تركيب ﴿وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ﴾ مرّة في القرآن الكريم في سورة النساء (الآية: ٢٣) كما مرّ آنفاً.

قربانة أمومة أزواجه - صلى الله عليه وسلم - لرجال أمته:

أمومة أزواج محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجال أمته حرمة، وتحريم

نكاحهن على كل أحد لقوله: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾.

ورد التركيب عن منزلتهن الأمومية مرّة في القرآن الكريم في سورة الأحزاب (الآية: ٦):

﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ بينما ورد تركيب تحريم نكاحهن في سورة الأحزاب (الآية: ٥٣) ﴿وَمَا كَانَ

لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا...﴾.

وقد جعل الله سبحانه وتعالى أزواج محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمهات

لرجال أمته في التوقير والتعظيم والإجلال والإكرام، وذهب جمهور المفسرين إلى أنهن أمهات في حرمة

النكاح، وحفظ الحقوق فقط لأجل شرفهن وكرامتهن بنسبة زواجهن بمحمد رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - وأما فيما عدا ذلك فهن كالأجنبيات فالنظر إليهن محرّم كالنظر إلى الأجنبيات ولا يحل

لهم الإرث مما تركن بعدهن وليست بناتهن أخواتهم وكذلك أخواتهن لسن بخالاتهم.

الألغاز الدالة على القرابة المزعومة التي أبطلها الإسلام:

الأدعياء:

جمع دعيٌّ. كان العرب في الجاهلية يتخذون أبناء غيرهم أبناء لهم إذا احتاجوا إلى تلك

القرابة لسبب ما ويعتبرون أولئك الأدعياء (المتبنيين) أبناء كأبنائهم الصلبيين لأنه كانت عندهم قرابة

الأدعياء ممّا اتفقوا عليه وأجمعوا، فلما جاء الإسلام أنكرها ومنعها إطلاقاً وصرّح بأن الأدعياء ليسوا

أبناء. قال الله تعالى: ﴿... وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ

يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ الأحزاب (الآية: ٤). وقال الله تعالى في مقام آخر: ﴿... فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا

زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا...﴾ الأحزاب

(الآية: ٣٧). وقضى الله على فكرتهم الخاطئة بتزويج نبيه - صلى الله عليه وسلم - زينب الزوجة

المطلقة من زيد بن حارثة الذي تبناه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبطل رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - تلك القرابة الجاهلية غير الصحيحة بإنكاحه زينب بنت جحش زوجة

زيد بن حارثة المطلقة، فصار عمله - صلى الله عليه وسلم - هذا حجة لأجيال أهل الإسلام القادمة

حتى قيام الساعة.

النساء المظاهر منهن (الأزواج المظاهر منهن):

ورد التركيب ثلاث مرّات في القرآن الكريم: مرّة في سورة الأحزاب (الآية: ٤):
﴿... وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾ ومرتين في سورة المجادلة (الآية: ٢):
﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ...﴾ و (الآية: ٣):
﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾. كانت من عادات الجاهلية أن الرجل يقول لزوجته "أنت عليّ كظهر أمي" وهكذا كان يُشبهه ظهراً محللاً بظهر مُحَرَّمٍ لأنَّ الأم محرّمةٌ مؤبّدةٌ. وإذا كان قاله أحدٌ لزوجته عبّروا عنه بأنه ظاهرٌ منها. وكان الظهار من طلاق الجاهليّة فإذا ظاهر زوجٌ من زوجته تفرّق عنها وتفرقت عنه أبداً كأنّها أصبحت له أمّاً كأّمّه التي ولدته على ما زعموا، فلما جاء الإسلام أنكر تلك القراية المزعومة إنكاراً ونفى الأمومة عن المظاهر منها وصرّح بأن الأمومة للأمهات اللاتي يقمن بولادةٍ لا لغيرهن من النساء وأكد أن الأزواج المظاهر منهن لسن أمهاتٍ لمن ظاهرُوا منهنّ فمن ظاهر من زوجته بعد الإسلام فعليه كفارة الظهار وهي عتق رقبةٍ أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً.

هوامش

- ١- العباب الزاخر واللباب الفاخر، أبي الفضائل الحسن بن محمد الصّغاني، تحقيق: د/ فير محمد حسن، طبع مجمع البحوث، ١٩٩٦م، تحت مادة (ن. س. ب)، باب الباء، فصل النون، ٥٤٨/١.
- ٢- تاج العروس عن جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: الدكتور حسين، ١٣٦٩هـ/ ١٩٦٩م، تحت مادة (ن. س. ب) في باب الباء، فصل النون، ٤٢٨/٢.
- ٣- المرجع نفسه، تحت مادة (ص. ه. ر)، باب الراء، فصل الصاد، ١١٥/٧.
- ٤- بصائر نوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ١٣٨٥هـ، ١٦٢/٢.
- ٥- الزبيدي، المصدر السابق، تحت مادة أول، باب اللام، فصل الهمزة، ٣٣، ٣٤.
- ٦- المرجع نفسه، تحت مادة قرب باب الباء، فصل القاف، ٣١٤/٢.
- ٧- مفردات القرآن، الراغب الأصفهاني، إسلامي اكادمي، لاهور، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٢٩.
- ٨- الفيروز آبادي، المرجع السابق، ٨٣/٢.
- ٩- المرجع نفسه، ٨٤/٢.
- ١٠- الزبيدي، المصدر السابق، تحت مادة (ر. ه. ط.) باب الطاء، فصل الراء، ٢٦٥/١٠.

- ١١- الصغاني، المصدر السابق، ٣٣٠/١.
- ١٢- الزبيدي، المصدر السابق، تحت مادة ش. ع. ب، باب الباء فصل الشين، ١١٤/٢.
- ١٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ١٣١٤هـ، ١٣٦/٥.
- ١٤- الزبيدي، المصدر السابق، تحت مادة عشر باب الراء فصل العين، ٢٢٦/٧.
- ١٥- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دمشق بيروت، تاريخ الطبع، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، كتاب التفسير، ص ١٠٦٠.
- ١٦- جامع البيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار أحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ج ٩، ص ٨٩.
- ١٧- الراغب الأصفهاني، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨١.
- ١٨- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، شهاب الدين أحمد بن يوسف، تحقيق محمود الدغيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٤٢٦.
- ١٩- الراغب الأصفهاني، المصدر السابق، ج ١، ص ٤١٨.
- ٢٠- انظر: الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: عبد الغفور العطار، طبعة دار الكتاب العربي بمصر، بدون تاريخ، ٢٠١٦/٥.
- ٢١- لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الأولى بولاق، مصر، ١٣٠١هـ، تحت مادة قوم باب الميم، فصل القاف.
- ٢٢- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، مصطفى البابي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٣م، ٩٢/١٩.
- ٢٣- مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير، فخر الدين الرازي، الهيئة المصرية، ١٣٥٧هـ، ١٥٤/٢٤.
- ٢٤- المرجع نفسه، ٩/١٨.
- ٢٥- الراغب الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٥٣٥.
- ٢٦- الزبيدي، المصدر السابق، تحت مادة نسل باب اللام، فصل النون، ٧٣٣/١٥.
- ٢٧- تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، إسماعيل بن كثير، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ٤٧٩/١.
- ٢٨- عبد الله بن عمر البيضاوي، المصدر السابق، ١٣١٤هـ، ١٤٤/١.
- ٢٩- الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري، القاهرة، سنة ١٣٥٣هـ، ص ٢٧.
- ٣٠- الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ١٤٤/١٠.
- ٣١- البيضاوي، المصدر السابق، ١٠٨/١.
- ٣٢- سورة النساء، الآية: ٢٣.
- ٣٣- القرطبي، المصدر السابق، ١٠٣/٥، ١٠٤.
- ٣٤- الرازي، المصدر السابق، ١٧/١٠.
- ٣٥- محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ٣١٨/٤.
- ٣٦- الرازي، المصدر السابق، ٢٣/١٠.
